

مجالس العلماء

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

تحقيقه
عبد السلام محمد هارون

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى مكتبة الخانجى للطباعة والنشر والتوزيع ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

الطبعة الثالثة

١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م

رقم الإيداع : ٨١٨٠ / ٩٩

الترقيم الدولى

I.S.B.N

977 - 5046 - 55 - 6

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة التحقيق

عرفته منذ أكثر من ثلاثين عاما ، ولكنني لم أكن عرفته تمام المعرفة ، وكان اسم مؤلفه في موضع الشك عندي لم أسع إلى تحقيقه ؛ لأنني لم ألبسه ملابساً ولم أتمرس به تمرساً . وحينما درستُه وقلبتُ أثناءه وتضاعيفه ، وألقيت شبك البحث حوله ، لم تخالجنى ريبة أن اسم مؤلفه زيّف من الزُيوف ، وأن صاحبه على وجه التحقيق هو : « أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الرّجّاجيّ » .

وكان المعروف المتداول أن مؤلف هذا الكتاب هو أبو مسلم محمد ابن أحمد بن علي الكاتب . وأول مرجع ذكر فيه هذا الخطأ هو فهرس دار الكتب المصرية (١) . وفيه ما يأتي :

مجالس أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب (٢) كاتب ابن حنّابة ، كما هو مكتوب على ظهر الورقة الأولى وهامش الورقة الرابعة والثلاثين منها . وابن حنّابة هو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن

(١) فهرس دار الكتب ٣ : ٣٢٣ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٣٢٣ .

موسى بن الحسن بن الفرات ، المعروف بابن حنزابة (١) المولود لثلاث خلون من شهر ذى الحجة سنة ٣٠٨ ، المتوفى في يوم الأحد الثالث عشر من شهر صفر ، وقيل في شهر ربيع الأول سنة ٣٩١ بمصر ، ودفن بالقرافة الصغرى . وكان وزيراً لبني الإخشيد بمصر مدة إمارة كافور .

ومما هو جديرٌ بالذكر أن نسخة دار الكتب المصرية التي ذكر المفهرسون نسبتها إلى كاتب ابن حنزابة ، ليس فيها ما يستدلون به إلا ما كُتِبَ على ظهر الورقة الأولى من النسخة ، وهو مكتوب بخط حديث مخالف لخطِّ الأصل . وأما ما ذكره مما كتب على هامش الورقة ٣٤ من النسخة فهي عبارة واهمة ، وهذا نصها :

« آخر الجزء الثاني من أجزاء أبي مسلم المصنف بخطه » .

فهذا وهمٌ يناقضه نصوص أخرى من حواشٍ وتعليقات في نسخة دار الكتب المصرية نفسها

ففى المجلس ١١٧ نجد في حواشى هذه النسخة عند قوله : « واختلف النحويون » ، هذا النص : « هذا ليس في نسخة أبي مسلم » .

وهذا يقطع بأن أبا مسلم ما هو إلا صاحب إحدى نسخ الكتاب . وفى أول المجلس ١١٨ : « رجع إلى كتاب أبي مسلم » .

وهذا النص كسابقه يدل على أن أبا مسلم إنما هو كاتب لإحدى النسخ التي نقلت منها هذه النسخة . ثم إننا نجد في نهاية نسخة دار الكتب هذا النص :

« نسخت هذه النسخة من نسخة نُسخت من نسخة بعضها بخط

(١) ذكر ياقوت في ٧ : ١٦٤ أن حنزابة اسم مهم ، وكانت جارية ، وكانت حماة الحسن بن الفرات بمصر . وانظر تاريخ بغداد ٧ : ٢٣٤ . وما يجدر ذكره أن المعنى اللغوي للحنزابة هو الغليظة ، أو القصيرة القوية ، أو القصيرة العريضة

الشيخ أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب كاتب ابن حنزابة ، وهي نسخته وعليها خطه بالملك ، وكانت في خمسة أجزاء . وكاتب هذه النسخة التي نقلت منها عبيد الله (كذا) الفقير إليه أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (١) . وذكرنا ذكر أعلاه بخطه في آخر نسخته . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

وهذا دليلٌ ثالث على أن نسخة ياقوت الحموي التي نسخت منها نسخة دار الكتب كانت تستمد مادتها من نسخة ملفقة بعضها بخط كاتب ابن حنزابة الذي لم يكن إلا أحد نساخ الكتاب ، وبعضها بخط غيره من الناسخين .

ونجد كذلك في نسخة الجامعة العربية في نهاية المجلس ١٢٩ هذا

النص :

« ثم وقفت من هذا الكتاب على نسخة وعارضت مجالسها بمجالس نسخة أبي مسلم ، فوجدت في نسخة أبي مسلم مجالس كثيرة لم تكن في هذه النسخة . وكان في هذه النسخة عدة مجالس لم تتضمنها نسخة أبي مسلم فألحقها بها في هذا الموضع » .

وفي نهاية المجلس ١٥٤ نجد هذا النص : « تمت الزيادات ، وهي خمسة وعشرون مجلساً لم تكن في نسخة الشيخ أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب رحمه الله ، ألحقها بها » .

وهو دليل رابع على أن صلة أبي مسلم بهذا الكتاب لاتعدو أن تكون صلة المالك أو الناسخ .

(١) صاحب معجم الأدباء ومعجم البلدان . ومن المعروف أنه كان يشتغل بالنسخ بالأجرة . وكان حسن الخط ، ومن مخطوطاته نسخة من مختصر جمهرة الأنساب لابن الكلبي مودعة بدار الكتب المصرية برقم ح ١١١٩٤ .

وقد وضع لك من هذه النصوص القاطعة أن نسبة هذا الكتاب إلى كاتب ابن حنزابة إنما هي زيفٌ من الزيوف كما أسلفتُ القول ، وأن هذه النسبة لا تقوم مع تلك النصوص التي وقعت عليها .

تحقيق نسبة هذا الكتاب إلى الزجاجي :

وكان من توفيق الله وحسن صنعه أن تهديت إلى نسبة الكتاب إلى مؤلفه الحقيقي في أثناء مطالعاتي ، مستعيناً بأدلة صادقة ، تنطق بنسبة الكتاب إلى أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (١) المتوفى سنة ٣٤٠ .

والزجاجي منسوبٌ إلى شيخه إبراهيم بن السريِّ الرَّجَّاج (٢٤١) — (٣١١) . وكان أصل الزجاجي من الصَّيمرة ، وهي بلد بين ديار الجبل وخوزستان ، وانتقل إلى بغداد ولزم الزجاج وقرأ عليه النحو ، وكان رفيقا فيها لأبي علي الفارسي ، ثم انتقل إلى الشام فأقام بحلب مدة ، ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها وصنّف ، وحدّث بها عن الزجاج ، ونفطويه ، وابن دريد ، وأبي بكر ابن الأنباري ، والأخفش الصغير ، ثم خرج مع ابن الحارث عامل الضياع الإخشيدية فمات بطبرية في شهر رمضان سنة ٣٤٠ . ومن أشهر كتبه كتاب « الجمل » في النحو ، وقد انتفع الناس به دهرا طويلا إلى أن اشتغلوا باللمع لابن جنى ، والإيضاح لأبي علي الفارسي (٢) .

وكان مفتاح تحقيق نسبة الكتاب إلى الزجاجي ماجاء في موضعين من الأشباه والنظائر للسيوطي (٣) :

(١) انظر ترجمته في فهرست ابن النديم ١١٨ والأنساب للسمعاني ٢٧٢ والعيبر للذهبي ٢ : ٢٥٤ طبع الكويت والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٧ والبداية والنهاية ١١ : ٢٢٥ وطبقات الزبيدي ٨٦ وإنباه الرواة ٢ : ١٦٠ وابن خلكان ١ : ٢٧٨ ونزهة الألباء ٣٧٩ وبغية الوعاة ٢٩٧ والمزهر ٢ : ٤٢١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦ . وسقطت ترجمته فيما سقط من تراجم معجم الأدباء . وانفرد ابن الوردي بذكر تاريخ وفاته سنة ٣٣٩ .

(٢) وقد كتبت دراسة لسائر كتبه التي بلغت جملتها ١٩ تسعة عشر كتابا في صدر تقديمي لأعمال الزجاجي التي ظهرت طبعها الأول سنة ١٣٨٢

(٣) ج ٣ : ١٧ ، ٢٨ .

جاء في الموضوع الأول : « مجلس أبي إسحاق الزجاج مع جماعة (١) ، ذكره أبو حيان في تذكرته ، وهو في كتاب المجالس المشار إليه ، وأظنه تأليف تلميذه أبي القاسم الزجاجي » .

وفي الموضوع الثاني : « مجلس ذكره صاحب الكتاب المسمى غرائب مجالس النحويين (٢) الزائدة على تصنيف المصنفين . ولم أقف على اسم مصنفه ، وأظنه لأبي القاسم الزجاجي » .
وورد كذلك في خزانة الأدب (٣) :

« وأورد السيوطي في الأشباه والنظائر مجلس ثعلب مع جماعة من النحويين ، نقله من كتاب غرائب مجالس النحويين للزجاجي » .
وكان من الطبيعي أن أرجع إلى كتب الزجاجي وغيرها من المراجع ليتضح لي من دراستها ما أعتمد عليه :

أولا : لجأت إلى أمالي الزجاجي (٤) ، وطفقت أوازن بين أسنادها وأسناد هذه المجالس فوجدتها تتفق في كثير .

فمن العلماء الذين يروى عنهم الزجاجي في الكتابين :

١ — أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة : الأمالي ٧٦

أولى و١١٧ ثانية ، والمجالس رقم ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢١ ، ١٥٣ .

(١) انظر المجلس ١٣٥ .

(٢) في حرف العين المعجمة من كشف الظنون كتاب « غرائب المجالس لمحمد بن عبد الله البصري النحوي الملقب بالمفجع المتوفى سنة ٣٢٠ » . وهو تحريف صوابه « عرائس المجالس » كما في معجم الأدباء ١٧ : ١٩٤ وبغية الوعاة ١٣ . على أن صاحب كشف الظنون ذكره أيضا في حرف العين المهملة باسم « عرائس المجالس » على الصواب .

(٣) الخزانة ٣ : ٣٥٣ . وانظر أيضا الأشباه والنظائر ٣ : ٣٩ .

(٤) طبع في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤ ، وهي الطبعة الأولى التي استخدمتها في كتابة هذه المقدمة .

ثم طبع ثانية بتحقيقي في المؤسسة العربية الحديثة سنة ١٣٨٢ .

٢ — أبو عبد الله الحسن بن علي : الأمالي ١٣٧ أولى و ٢١٢ ثانية
والمجالس رقم ١ .

٣ — أبو إسحاق الزجاجي : الأمالي ٩ ، ١٨ ، ٦٣ ، ٨٩ ، ١٢٧ ،
وغيرها أولى و ١١ ، ٢٥ ، ٩٨ ، ١٣٩ ، ١٩٧ ثانية والمجالس رقم ٧٦ ، ١٣٥ ،
١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

٤ — ابن شقير ، وهو أحمد بن الحسين : الأمالي ٢٣ ، ٩٠ ، ١١٨ ،
١٢٥ ، ١٣١ أولى و ٣٣ ، ١٤١ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ثانية وورد ذكره في
أواخر المجلس ١١٧ .

٥ — أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش : الأمالي ٦ ، ١٢ ، ١٣ ،
أولى و ١١ ، ٢٥ ، ٢٦ ثانية ومواضع كثيرة أخرى والمجالس ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ،
٦ ، ٧ ، ١٠ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

٦ — أبو القاسم الصائغ : الأمالي ٩٩ أولى ، ١٥٢ ثانية والمجالس
٦٢ .

٧ — أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور الخياط : الأمالي ١٦ أولى
و ٢٣ ثانية والمجالس ٥٧ ، ٦١ .

٨ — أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد : الأمالي ١٠ أولى و ١٣ ثانية
وكثير غيرها والمجالس ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٣٩ .

٩ — أبو جعفر محمد بن رستم الطبري : الأمالي ٩١ أولى و ١٤٤ ثانية
والمجالس ٢٨ ، ٢٩ ، ١١٨ ، ١٤٢ .

١٠ — أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي : الأمالي ٤٠ ، ٦٠ ،
١١٥ ، ١٢٥ أولى و ٥٩ ، ٩٤ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ثانية والمجالس ٩٧ ، ٩٨ ،
١٣٣ ، ١٣٦ .

١١ — أبو بكر محمد بن يحيى الصولى : الأملى ٣٧ ، ٧٩ ، ١١٢ ،
١٣٦ أولى و ٥٦ ، ١٢٤ ، ١٧١ ، ٢١٢ ثانية ، والمجالس رقم ١٣ ، ١١٩ .
ثانيا : ثم ظهر لى أمر آخر خطير ، هو وجود مجالس تتفق فى السند
والمتمن فى كل من الكتابين :

فالمجلس ٢١ هو بسنده ومنتنه فى أملى الزجاجى ٧٦ أولى و ١٧ ثانية.
والمجلس ٣٠ هو بسنده ومنتنه فى أملى الزجاجى ٩١ أولى و ١٤٤
ثانية .

والمجلس ١٣٣ هو بسنده ومنتنه فى أملى الزجاجى ٤٠ أولى و ٥٩
ثانية .

كما أن التعليق الذى ورد بعد الآيات الدالية التى فى هذا المجلس (١)
منسوب بصريح العبارة إلى الزجاجى فى أمله .

ثالثا : وفى معجم الأدباء ٧ : ١٢٥ وجدت المجلس ١٣٤ منسوباً إلى
الزجاجى ، وبالإسناد نفسه الذى ورد فى المجالس .

رابعا : وفى الأشباه والنظائر ٣ : ٢٤ — ٢٧ نجد المجلس ١٤١ منسوباً
إلى الزجاجى فى أمله ، أى إنه من المجالس التى يروىها الزجاجى ، ولم أجد
هذا المجلس فى نسخة أملى الزجاجى المطبوعة . والمعروف أن للزجاجى أملى
ثلاثا : الكبرى ، والوسطى ، والصغرى .

خامسا : المجلس ٤ وهو المجلس الذى وردت فيه المسألة الزنبورية
المشهورة ، هذا المجلس معزواً إلى الزجاجى فى أمله ، كما ذكر السيوطى فى
الأشباه والنظائر (٢) .

(١) انظر الآيات هنا فى ص ٢٩١ والتعليق عليها فى ص ٢٩٢ — ٢٩٣ .

(٢) الأشباه والنظائر ٣ : ١٥ .

سادسا : أورد السيوطى فى الأشباه والنظائر (١) كتابا لأبى القاسم الزجاجى سماه « الإذكار بالمسائل الفقهية » ، وساق مقدمته بهذا النص :
« قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى النحوى رحمه الله :

أما بعد حفظك الله وأبقاك ، وهدانا وإياك ، ووقفنا فيما نحاول ديناً ودنيا للرشاد ، ورزقنا علما نقرن به عملا يقرب منه ويُزلفُ لديه ، إنه سميع بصير ، وعلى ما يشاء قدير .

فإنك أذكرتني بالمسألة التى سألت عنها فى البيت الذى سئل عنه الكسائى وهو قوله :

فأنتِ طلاقٌ والطلاق عزيمةٌ ثلاثاً ومن يخرقُ أعقُّ وأظلمُ

وتفسيرى وجه الطلاق [والرفع (٢)] والنصب ، فى ثلاث مسائل فقهية من العربية يتلاقى بها النحويون ويسأل عنها متأدبو الفقهاء . وكنت جمعتها قديما ، منها مسائل ذكر أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط النحوى ، أنه اجتمع هو وأبو الحسن بن كيسان مع أنى العباس ثعلب على تلخيصها وتقريرها .
ومنها مسائل ذكر لى أن أبا العباس ثعلبا أفاده إياها .

ومنها مسائل منشورة جمعت بعضها من شيوخى شفاها ، وبعضها مستنبط من كتبهم ، فأحببت أن أجمعها فى هذا الكتاب وأسميته كتاب الإذكار بالمسائل الفقهية . فاعتمدت ذلك حين نشطتني له ، فجمعتها فيه كلها وما اتصل بها وجانسها ، ومسألة الكسائى التى جرى ذكرها .

(١) الأشباه والنظائر ٤ : ٢١٤ .

(٢) هذه التكلمة استضاء بما ورد فى مجالس العلماء بالمجلس ١٥٢ .

وأورد السيوطى من هذه المسائل المسألة التى تضمنها المجلس ١٥٢
بتفصيل (١) .

سابعاً : عنوان نسخة الجامعة العربية وهو « المجالس المذكورة للعلماء
باللغة والعربية سوى أهل الحديث والفقهاء » ، يلقى ضوءاً على الصلة الوثيقة
التى بين هذا الكتاب وبين الكتاب الذى ساقه السيوطى فى الأشباه
والنظائر ، هو كتاب « الإذكار بالمسائل الفقهية (٢) » ، فإن مفهوم هذا
العنوان أن الزجاجى قد أفرد لكل من مسائل الحديث ومسائل الفقه كتاباً
خاصاً حفظ لنا السيوطى منه صورة فيما ساقه فى الأشباه والنظائر (٣) ، وهو
كتاب « الإذكار بالمسائل الفقهية » .

فهذه الدلائل السبع تنفى نسبة هذا الكتاب الذى عُرف حديثاً
بنسبته إلى كاتب ابن حنابلة خطأ ، وتردّه إلى نسبته الصحيحة إلى صانعه
وناسج بُرده : الإمام الجليل أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى .
والحمد لله على توفيقه .

نسخ الكتاب :

١ — نسخة الأصل ، وهى النسخة المصورة بمعهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية (ميكروفلم رقم ٢٣٢ لغة) الذى يرجع أصله إلى مخطوطة
مكتبة أحمد خان بتركيا المحفوظة برقم ٧٧٥ . وتقع هذه المصورة فى ١٣٠ لوحاً
والصفحة فى اللوح الواحد تحتوى على ١٣ سطراً . ويرجع تاريخ هذه النسخة
إلى القرن السابع تقريباً ، فيما يبدو من خطها ، إذ أنها مجردة من ذكر التاريخ
والناسخ .

(١) الأشباه والنظائر ٤ : ٢٢٠ — ٢٢١ .

(٢) انظر ما سبق فى (سادساً) .

(٣) الأشباه والنظائر ٤ : ١٢٤ وما بعدها .

وهذه النسخة أكمل من نسخة دار الكتب المصرية ، إذ أن نسخة دار الكتب تنتهى بنهاية المجلس ١٢٩ . وأما نسخة الجامعة فتذكر بعدها ٢٥ مجلسا « ليست فى نسخة أبى مسلم » كما سبق فى هذه المقدمة (١) كما تذكر نسخة الجامعة بعد هذا كله مجلسين اثنين يبدو أن الناسخ استدركهما من بعض نسخ الكتاب .

ب — نسخة دار الكتب المصرية وهى الرموز لها بالرمز « ب » . وهى نسخة عتيقة مجردة من ذكر الناسخ والتاريخ ، وخطها يماثل خطوط القرن السابع كتلك ، وهى محفوظة برقم ٧٧ أدب ش مكتوبة فى ٤٨ ورقة من القطع الصغير ، والصفحة تشتمل على ١٩ سطرا . وفيها سقط فى أولها بمقدار ورقة كما أشرت فى حواشى نسختى هذه فى الصفحة ٢ . كما أن بها سقطا آخر بعد كلمة « لا ينصرف » فى المجلس ١١٥ ص ٢٤٥ ينتهى إلى كلمة « مع » فى عنوان المجلس ١١٧ ص ٢٤٩ .

وتنتهى هذه النسخة بنهاية المجلس ١٢٩ فى ص ٢٧٣ . وكتب فى خاتمها : « نسخت هذه النسخة من نسخة نسخت من نسخة بعضها بخط الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب ابن حنزابة ... » إلى آخر ما ذكرته فى ص (ب) من هذه المقدمة .

أجزاء الكتاب :

يفهم مما ورد فى نسخة دار الكتب أن الكتاب كان فى خمسة أجزاء . وقد نُصَّ فى هوامش نسخة دار الكتب على نهاية الجزء الثانى فى نهاية المجلس ٥٤ .

وعلى نهاية الثالث فى تمام المجلس ٧٦ .

وعلى نهاية الرابع فى تمام المجلس ١٠٤ .

(١) انظر ص ١ من المقدمة

عنوان الكتاب :

ليس لنسخة دار الكتب عنوان خاص ، إلا ما كتب في رأس الورقة الأولى من الكتاب بخط مخالف لخط النسخة : « مجالس العلماء » .
وأما نسخة الجامعة العربية فلها عنوان في صفحة مستقلة ، وهذا نصه :
« كتاب المجالس المذكورة للعلماء باللغة والعربية سوى أهل الحديث والفقهاء » .
وأما السيوطي في الأشباه والنظائر فيسميه « غرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين » .

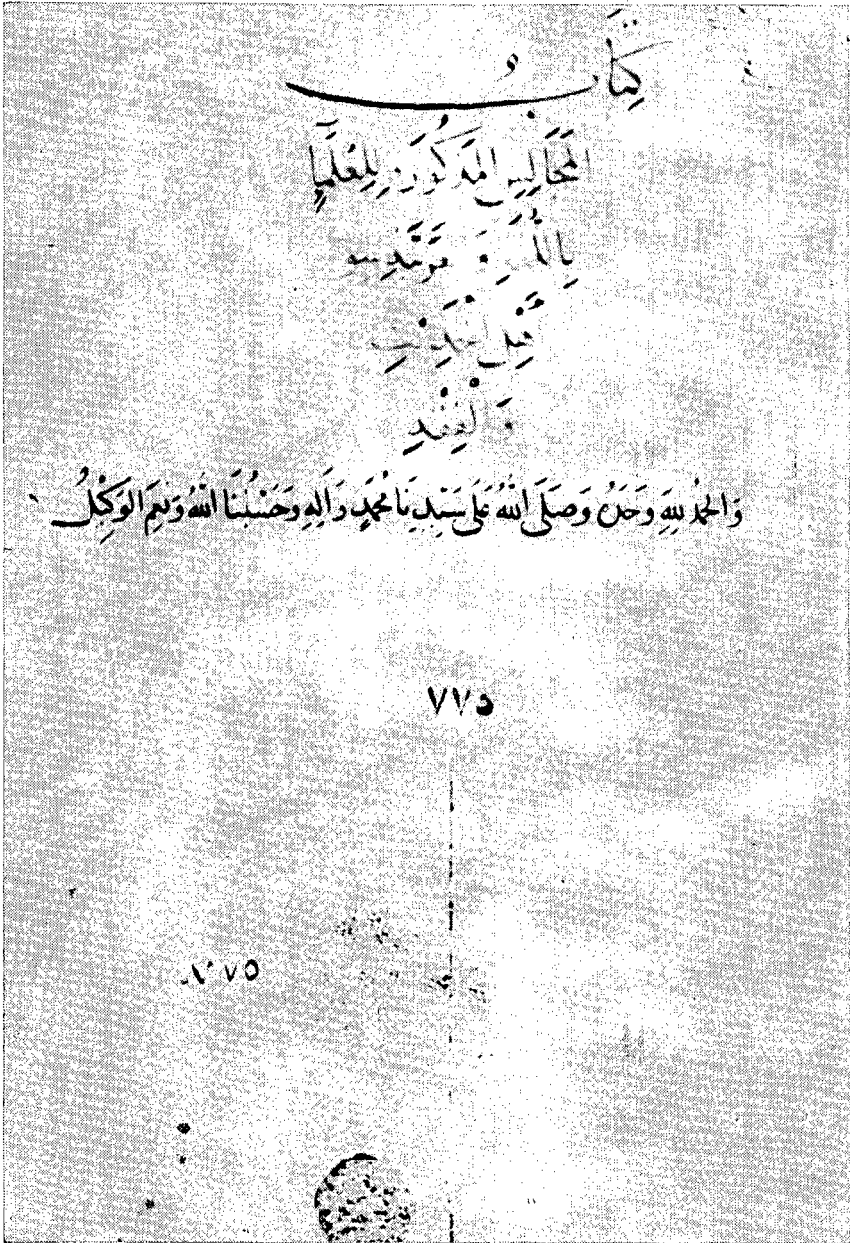
ويبدو من تخالف هذه العنوانات أن الكتاب لم يستقر من الوجهة التأليفية لا في عنوانه ولا في عدد مجالسه ، فخرج إلى الناس في صور مختلفة ، وأنه لم يكن متداولاً معروفاً ، بدليل أنه لم يذكره واحد ممن ترجموا لعبد الرحمن ابن إسحاق الزجاجي .

لذلك وجدت أن من الأوفق أن أختار له التسمية التي عرف بها :
« مجالس العلماء » ، وهي التسمية المثبتة على نسخة دار الكتب المصرية ، وهي لا تبعد عن التسمية الواردة في نسخة الجامعة العربية .

تخريج مسائل الكتاب :

أورد السيوطي في الأشباه والنظائر بعض مجالس هذا الكتاب معزوة إليه حيناً وغير معزوة حيناً آخر ، كما أورد ياقوت والقفطي في إنباه الرواة بعض هذه المجالس ، كما ذكر في غير هذه المراجع بعض مجالس من هذا الكتاب ، فكان ذلك كله سنداً لي في المقابلة والموازنة والتحقيق .
وقد حرصت أن أُذَيِّلَ جمهور مجالس الكتاب بما أمكن تخريجه من هذه المراجع جميعاً ، مثبتاً ذلك في أسفل الصفحات .

والحمد لله الذي يسر لي ما بذلت من جهد متواضع في إخراج هذا الكتاب وتذليله للباحث . والله جل وعز المحمود أولاً وآخراً .



صورة وجه نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة أحمد خان بتركيا رقم ٧٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سَيِّدِ
مُخْلِصِ عَدَّتِي مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ
حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْدِيُّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ وَقَالَ
أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزْدِيُّ قَالَ
حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ إِلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَحُنَّ عِنْدَهُ
فَقَالَ يَا أَبَا عَمْرٍو مَا سَمِعْتُ بَلْفَغِيَّ أَنْكَ بَجِيرُهُ قَالَ وَمَا هُوَ
قَالَ بَلْفَغِيَّ أَنْكَ بَجِيرُ لَيْسَ الطَّنْبُ إِلَّا الْمَسْكُ بِالرَّفْعِ
فَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو وَمِمَّتْ يَا أَبَا عَمْرٍو وَأَدْخَلَ النَّاسُ لَيْسَ
فِي الْأَرْضِ حَجَارِيَّ إِلَّا وَهُوَ تَنْصِبٌ وَلَا فِي الْأَرْضِ مَمْبِيَّ إِلَّا
وَهُوَ بَرْفَعُ قَالَ الْبَزْدِيُّ ثُمَّ قَالَ لِي أَبُو عَمْرٍو تَعَالَى
أَنْتَ يَا لَيْسَى وَتَعَالَى أَنْتَ يَا خَلْفُ خَلْفِ الْأَخْمَرِ إِذَا هَذَا إِلَى
أَبِي الْمَهْدِيِّ فَلَمِنَاهُ الرَّفْعَ فَإِنَّهُ لَا يَرْفَعُ، وَإِذَا هَذَا إِلَى الْمَسْبُوعِ

الْبَيْهَقِيُّ

صَلَمَتَا النَّاجِرَ وَهَذِهِ الْعِلَّةُ أَحَالَ الْهَوْنُونَ طَعَامَكَ حَافِي،
الْأَكْبَلُ وَحَتَّى لَقِيتُ الْأَخِيذَ لِأَنَّ حَكْمَ الطَّعَامِ وَالْحَيَاةِ النَّاجِرُ بَعْدَ
نَاصِيئَتَيْمَا وَلَا وَجْهَ لِقَدَمَيْمَا عَلَيَّ، إِذْ كَانَ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ، نَمَّتْ
الْمَحَالِسُ بِزِيَادَةِ إِيمَانِي وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلطُّغْيَةِ، وَمَلَوْنَهُ عَلَى خَيْرِ طَعْمِهِ
سَيِّدُ نَاحِدٍ وَعَلَى إِلَهٍ وَصَحْبِهِ وَالنَّاسِيعِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ،

هذه الطبعة الثانية

ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في مجموعة التراث العربي ، التي كانت تصدرها دائرة المطبوعات والنشر في دولة الكويت في سنة ١٣٨١ الهجرية الموافقة لسنة ١٩٦٢ الميلادية .

وقد مضى على تلك الطبعة أكثر من عشرين عاما ، ونفدت نسخها منذ أكثر من عشر سنوات ، فكان لزاما أن يعاد طبع الكتاب في هذه الحلة الجديدة التي نالت الكثير والجديد من الشرح والتعليق والتنقيح والتحقيق . وقد أضيف إلى هذه الطبعة الجديدة كذلك فهرس له قيمته العلمية والفنية ، وهو « فهرس اللغة » الذي دعوت ولا أزال أدعو إخواننا المحققين أن يلتزموا به في إحيائهم لكتب التراث ؛ لما له من عون ظاهر في التحقيقات اللغوية ، والإضافة والاستدراكات التي قد تخلو منها بعض المعاجم المعتمدة أو كلها ، ولما له من أثر كبير في دراسة تطور الدلالات اللغوية والاشتقاقات . وإني ليسعدني أن أعيد ما كتبه في تقديمي للطبعة الثانية من كتاب « المصون » للعسكري :

« إن غبطني بإعادة طبع ما أعانني الله على إخراجه من كتب التراث لتعلو غبطني بميلاد طبعاتها السابقة ؛ فإنه فضل من الله لا أجد كفاء لشكره ، ونعمة أعدها من سابغ كرمه وجيليل نعمائه » .
ولا يفوتني أن أذكر بالخير صديقي الراحل « السيد محمد نجيب أمين الخانجي » الذي تبني إظهار معظم كتبي وآثارى العلمية والأدبية ، فيما نذر نفسه له من خدمة عيون التراث العربي ، وأن أدعو لولده وولدي ، السيد « محمد الخانجي » بمزيد من عون الله وتوفيقه وتأييده ،
مصر الجديدة

في ١٨ من ربيع الثاني سنة ١٤٠٣هـ

أول فبراير سنة ١٩٨٣م

عبد السلام محمد هارون